

الرسالة الختامية لرئيس مجلس المندوبين، السبت 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2017

الزملاء الأعزاء،

مجلس المندوبين هو المناسبة التي تجتمع فيها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة الدولية) لوضع الاستراتيجية واتخاذ القرارات بشأن سياساتها والتعلم من الممارسات الفعلية وإعداد عُدَّتْها للمستقبل.

وفي الوقت الذي ينفذ زملاؤنا والمتطوعون أنشطتهم الحيوية في هذه المنطقة وفي أنحاء العالم فإننا نجتمع هنا لبذل كل ما بوسعنا لدعمهم بحيث يكون لعملهم أثر أكبر.

هويتنا قوية، فبالنسبة للذين يعيشون في مناطق نزاعات مسلحة أو يواجهون أزمات إنسانية أو كوارث طبيعية تحمل شارات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لهم الأمل، إذ تجسد وعُدَّتْنا لهم بأن نقدم يد العون دون التحيز لطرف في أي مكان حول العالم. ومع وجود 200 جمعية تقريبًا تعمل كل منها بصورة مستقلة لكن نحو تحقيق الأهداف ذاتها فإن السياسات المدروسة بعناية والأنشطة الخاضعة للتنسيق تعدّ حيوية لضمان تعزيز قوة الحركة الدولية وحصول الناس على المساعدات التي يحتاجون.

ولسنا بحاجة إلى أن ننظر بعيدًا كي نفهم إلحاح مهمتنا وأهميتها. فالיום وهنا في تركيا تحوطنا بعض أكثر الحالات الإنسانية الطارئة إلحاحًا في العالم. فما هي إلا مسافة قصيرة تفصلنا عن الأزمات في سورية والعراق واليمن وأوكرانيا وأفغانستان وسواحل أوروبا على البحر المتوسط. وعلى مبعدة في الميادين الأخرى أزمات أخرى عديدة.

هذه الأزمات وغيرها هي اختبار مستمر ليس فقط لشجاعة متطوعينا بل أيضًا لمؤسساتنا، إذ تواجهنا تحديات بشأن التعاون بكفاءة في السيناريوهات المعقدة والتواءم مع الفاعلين المتغيرين والديناميات السياسية، والالتزام بمبادئنا الأساسية في مواجهة الاشتراك المتزايد للدول في الأنشطة الإنسانية.

وعن طريق القرارات الرسمية الخاصة بتعزيز التنسيق والتعاون بين مكونات الحركة، وحشد الموارد، فإننا اتخذنا خطوات كبرى تجاه العمل بطريقة تكاملية وتضمن المحاسبة ومُجدية اقتصاديًا.

وعن طريق مناقشاتنا العميقة في حلقات العمل بشأن تعزيز الاستقلال والحياد وعدم التحيز، تعاملنا مع بعض أكثر التحديات حساسية التي نواجهها في علاقتنا بالدول واستكشفتنا أبعادها. وعن طريق البحث عن سبل إيقاظ قدرتنا الهائلة على التواصل، وإن تكن غير مستغلة تمامًا حتى الآن، بدأنا استغلال صوتنا العالمي بطريقة استراتيجية أفضل في ظل مشهد إعلامي متغير.

ووضعنا خططاً لاتخاذ خطوات في أثناء العامين المقبلين لمواجهة المخاطر المتزايدة الناجمة عن الكوارث والتي يفاقمها التغير المناخي. ويتفاقم أثر هذه الكوارث بسبب صنوف الاستضعاف المتزايد المرتبط بالتحول إلى الحياة الحضرية والمشكلة المستمرة الخاصة بالعنف الجنسي والقائم على النوع الجنسي.

ولم يكن محور هذا الاجتماع التنسيق وحسب. فقد عملنا أيضاً من أجل تحسين قدرتنا على تلبية احتياجات إنسانية خاصة ومعقدة للغاية ناجمة عن عالم متشظٍ وغير مستقر.

فمن المدن الواقعة تحت الحصار إلى الناس النازحين والعواصف الهائلة وارتفاع منسوب البحار والأمراض المتفشية والأطفال المحرومين من التعليم والعائلات التي تشتت شملها والأثر المدمر للأسلحة النووية – أخذنا مجلسُ مندوبين الحالي خطوةً للأمام في عملنا على حل جميع هذه المشكلات.

واعتمدنا عددًا من القرارات:

- استجابة لمستويات النزوح غير المسبوقة وكذلك معاناة النازحين المستضعفين في جميع أنحاء العالم عازمت الحركة الدولية على اتخاذ موقف قوي من أجل الإنسانية ولصون كرامة النازحين في كل مرحلة من مراحل رحلاتهم. فقد دعونا الدول إلى تحسين حمايتها ومساعداتها للنازحين المستضعفين، والتزمنا بتعزيز التعاون بين مكونات الحركة الدولية لدعم الدول في هذه المجالات؛
- وأعرينا عن رفضنا بقوة السماح بأن تحيا الإنسانية وسيفُ الهجوم النووي مسلطاً على رقبتها، والتزمنا بتنبية الدول إلى أن الوقت قد حان للتوقيع على معاهدة حظر استخدام الأسلحة النووية؛
- وأعلنا أن التعليم احتياجٌ ذو أهمية قصوى في تقديم المعرفة وغرس القيم وصقل المهارات اللازمة لتطوير أفراد وعائلات ومجتمعات قادرة على الصمود، والتزمنا بتطوير إطار عمل لأنشطتنا في هذا المجال؛

- واعترافاً بالآثار النفسية العميقة التي تسببها النزاعات والكوارث قررنا تعزيز سياساتنا وأنشطتنا في ما يتعلق بالصحة النفسية وتلبية الاحتياجات النفسية الاجتماعية؛
- واعترافاً بالانتشار المتزايد للأمراض واحتمالية تفشيها قررنا تعزيز التعاون مع المجتمعات المحلية والحكومات من أجل استعداد واستجابة أفضل للأوبئة على المستوى الوطني؛
- وعزماً على الاستمرار في مساعدة العائلات التي تشتت شمل أفرادها حتى يمكن لبعضهم العثور على بعض في عالم يتسم بالنزوح الجماعي ووسائل الاتصال المتغيرة بسرعة؛
- وأخيراً، فقد عززنا جهودنا لحماية الرعاية الصحية والمرضى والجرحى، وضمان الوصول الآمن للمحتاجين، والتوعية بشارتنا ووجوب احترامها في أنحاء العالم بوصفها شارات تدل على الأمل والحماية والحياد، وتعزيز احترام القانون الدولي الإنساني.

سيكون المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون في عام 2019 هو الحدث المهم التالي لنا. وقد أرسينا الأساس هنا، ليس عن طريق مناقشاتنا وقراراتنا وحسب بل عن طريق منتدى الصليب الأحمر والهلال الأحمر أيضاً وتبادلنا الأفكار بشأن مستقبل العمل الإنساني.

وإجمالاً، تغمرني ثقةٌ بأننا في غضون عامين سنبنّي على ما حققنا بل وسنرتقي في تحقيق التزامات دورنا المتفرد، بالتعاون مع الدول.

شكراً لكم على جدّيتكم في أداء عملكم على مدار اليومين الماضيين. ثمة أشياء كثيرة نشعرنا بالفخر وإنجازات أكبر بإمكاننا تحقيقها. وبالمضي قدماً دعونا نعمل حتى يتحقق للحركة الدولية المزيد من الثقة والتنسيق والقوة .